الباحث

أ. د توفيق هلال أحمد

أحكـــام التجويـــد بين التوصيف والتوظيف

Researcher

Prof. Dr.Tawfiq Hilal Ahmed Al Nasser

Reciting Rules Between Characterization And Recruitment

مجلة آداب كركوك، المجلد (١) العدد (١) السنة اذار ٢٠٢٥

معلومات الباحث

اسم الباحث الأول: أ.د. توفيق هلال احمد

البريد الالكتروني:
swfyamyn@gmail.com

رقم الهاتف: ٠٧٧٠٣٦٨٨٧٤٤

القسم: اللغة العربية

الكلية: الآداب

الجامعة: كركوك

البلد: العراق

الكلمات المفتاحية:
احكام التجويد، الدلالات والمعاني، التوصيف والتوظيف، صفات الحروف

معلومات البحث

تاريخ البحث

الاستلام: ٢٠٢٥/٢/٢٢

القبول: ٢٠٢٥/٣/١

التوفر على الانترنت: ٢٠٢٥/٣/١

عنوان البحث

أحكام التجويد بين التوصيف والتوظيف

ملخص البحث

يتناول بحثنا (أحكام التجويد بين التوصيف والتوظيف) الحديث عن بعض أحكام التجويد وما توحي به من الدلالات والمعاني التي تُفهم من خلال الألفاظ الواردة فيها هذه الأحكام استناداً إلى السياق العام.

ومن أحاكم التجويد التي تناولها البحث: المد وبعض صفات الحروف (كالاستعلاء والاستفال والقلقلة، والتفشي، والاستطالة، والصفير). ثم تفخيم الراء وترقيقه والإدغام، وأحكام النون الساكنة، والتنوين، والروم، والاشمام، والإمالة.

ولأنَّ البحث واسع ومتشعب فقد كانت الدراسة انتقائية اقتصرت على بعض الأحكام. كذلك كانت انتقائية اقتصرت على بعض الألفاظ التي وردت فيها تلك الاحاكم.

جمهورية العراق/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة كركوك/كلية الآداب/مجلة آداب كركوك

Kirkuk Journal of Arts, Number (1), Volume (1), Year\may\ 2025

Researcher information

Researcher:

Dr- Tawfiq Hilal Ahmed Al Nasser

E-mail: swfyamyn@gmail.com

Phone number: 07703688744

Department: Arabic

College: Arts

University: Kirkuk

Country: Iraq

Key words:
Reciting rules, meanings of, pronunciation, Characteristics of letters

Search information
Search history
Receipt:22/2/2025
Acceptance:1 /3/2025
Online availability:1 /3/2025

college of Arts / Kirkuk University / Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

The Title

Reciting rules between characterization and recruitment

Abstract

Rules of weathering between description and employment. This search deals with some rules of weathering and what are the singe and the meanings, which can understand from pronunciation which coming in these rules according to context. Most of these rules of weathering with the search deals with are - Extension, superiority. The bench, concession, spreading, Lengthening, Hissing and Euphuism of the letter (R) in Arabic language and dilution, Diphthong, Rules of non-vowel Nun and Narcotization, The vision, Diplophonia, Bending. This search was Eclectic from the rules and the examples because the winding of the search in this subject...
.

١-المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فقد آثرت أن يكون عنوان البحث (أحكام التجويد بين التوصيف والتوظيف)، ومن خلال هذا العنوان آثرت أن أخصص هذا البحث في دراسة بعض أحكام التجويد وما توحي به من الدلالات والمعاني التي تفهم من خلال الألفاظ الواردة فيها هذه الأحكام استناداً إلى السياق العام.

ولأنّ أحكام التجويد كثيرة وواسعة فإنَّ هذا البحث قد لا يسعها؛ لذلك كانت الدراسة انتقائية لبعض أحكام التجويد، اعتماداً على بعض الألفاظ التي وردت فيها تلك الأحكام، وتطبيق هذا على بعض آيات القرآن الكريم.

وقد حاولت بجهد متواضع ودون تكلف أن أضع لتلك الأحكام بعض الدلالات؛ وذلك من خلال النظر في اللفظة وحكم التجويد الوارد فيها وربطها بالسياق العام.

وقد كانت الدراسة على النحو الآتي:

ملخص البحث باللغة العربية، ثم المقدمة التي ذكرت فيها مقصد البحث، ثم متن البحث الذي تناولت فيه بعض أحكام التجويد كالمد وبعض صفات الحروف (كالاستعلاء، والاستفال، والقلقلة، والتفشي، والاستطالة، والصفير). ثم الحديث عن تفخيم الراء وترقيقه، والإدغام وأحكام النون الساكنة والتنوين، ثم الروم والاشمام، ثم

الإمالة، ثم خاتمة ذكرت فيها ما توصلت إليه في هذا البحث، ثم مصادر الدراسة، ثم ملخص باللغة الانكليزية. والحمد لله أولاً وآخراً

٢-المد

المد لغة: هو المطل والجذب (الفيروزآبادي، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨، صفحة ١٥١٦ مددَ) ومد الحرف مداً إذا طوّله (منظور، ٢٠١١م، صفحة ٣٦/١٤مددَ).

اصطلاحاً: هو أن تطيل الصوت بحرف مدّي من أحد أحرف العلة (الجزري، د.ت، صفحة ٩٤) وحروفه ثلاثة هي: الألف المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها (غلبون، ١٤١٠هـ –١٩٩٠م، صفحة ١/١٤٥).

وسيكون حديثنا على المد الفرعي أو الزائد على المد الأصلي لحروف المد (السيوطي، ٢٠٠٧م، صفحة ١٤٩). ولهذا المد أسباب لفظية ومعنوية.

فمن الأسباب اللفظية: أن يقع بعد حرف المد سكون لازم، فيسمى المد الزائد – هنا–لازماً (المرعشي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صفحة ٢١٨).

وقد يعطي هذا المد معنى العموم والشمول، أو التأكيد على ذلك المعنى، وهذا ما نراه في قوله تعالى: چ ھ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ چ [البقرة: ٢٠٨]، فالمد في ألف چ﮲ چ أفاد معنى العموم والشمول، أو أكد ذلك المعنى الذي أفادته كلمة چ﮲ چ.

ومن الأسباب اللفظية لهذا المد: أن يقع حرف المد آخر الكلمة، والهمزة أول الكلمة الأخرى، ويسمى المد الزائد هنا مداً منفصلاً جائزاً (المرعشي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صفحة ٢١٧).

وقد يُعطي هذا المد معنى التنبيه أو الزيادة فيه أو التأكيد على هذا المعنى، كما في قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [البقرة: ٢١]، فنلاحظ: أنّ المد في لفظ ﭽ ﮔ ﭼ أفاد التنبيه أو التأكيد والزيادة في التنبيه، ولفت الانتباه إلى ذلك الأمر العظيم وهو: عبادة الله تعالى.

ومن الأسباب اللفظية لهذا المد: أن يقع بعد حرف المد همزة في الكلمة الواحدة، ويسمى المد الزائد هنا مداً متصلاً واجباً (السيوطي، ٢٠٠٧م، صفحة ١٤٧)

وقد يعطي هذا المد معنى التمام والكمال أو التأكيد عليهما كما في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [البقرة: ٢٢٨]، فالمد في ﭽ ﮁ ﭼ يدل على التأكيد على تمام القروء الثلاثة وكمالها.

وقد يعطي هذا النوع من المد معنى البعد والابتعاد والتخلي عن أمر ما، أو التأكيد على هذا المعنى كما في قوله تعالى: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ [هود: ٣٥]، فالمد في ﭽ ﯟ ﭼ يدل على بعده وتباعده وبراءته من إجرامهم وتخليه عنه، والتأكيد على تلك البراءة.

فالمد يرسم لنا تلك الصورة واستحضارها لدى القارئ؛ كي يستشعرها.

وإلى جانب هذه الأسباب هذه الأسباب اللفظية لهذا المد هناك أسباب معنوية ذكرها العلماء كقصد المبالغة في النفي، وهو سبب قوي مقصود لدى العرب وإن كان أضعف من السبب اللفظي، ومنه مد التعظيم في قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ [الصافات: ٣٥]، و ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ [البقرة: ١٦٣]، و ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [الأنبياء: ٨٧]، وهو المد في {لا} في كلمة التوحيد، وسمي مد المبالغة؛ لأنه أراد المبالغة في نفي الألوهية عمّا سوى الله –تعالى– ، والعرب تمد عند الاستغاثة والدعاء والمبالغة في نفي الشيء (السيوطي، ٢٠٠٧م، الصفحات ١٥٠–١٥١).

وقد يكون مد المبالغة في {لا} التبرئة (النافية للجنس)، سواء كان في كلمة التوحيد أو في غيرها كقوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ پ پ چ [البقرة: ٢] و چ ڤ ڤ ڄ ڄ چ [البقرة: ٧١] ، و چ ۇ ۇ ۆ ۆ چ [الرعد: ١١]، و چ ڃ ڃ چ چ [هود: ٢٢] (الجزري، د.ت، صفحة ١/٣٤٥).

وقد يجتمع السببان المعنوي واللفظي كما في قوله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ چ [الصافات: ٣٥]، و چ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ [البقرة: ٢٥٦]، چ ں ں ڻ ڻ چ [البقرة: ١٧٣]. ويكون المد لأجل الهمزة؛ فيُلغى السبب المعنوي ويبقى السبب اللفظي بإعمال الأقوى، وإلغاء الأضعف (السيوطي، ٢٠٠٧م، صفحة ١٥١).

ومعنى هذا أن لأحكام التجويد دلالات ومعاني قد توحي بها تلك الأحكام؛ بدليل وجود الأسباب المعنوية التي هي في الحقيقة دلالات قد ذكرها العلماء في المد الجائز، وقد يكون مد المبالغة مع (لا) النافية أيضاً، أي لا يقتصر على (لا) النافية للجنس، كقوله تعالى: چ ڃ ڃ چ چ چ [الأنعام: ٧٦] ، ففيه مبالغة في نفي حب الآفلين، ومثله قوله تعالى: چۋ ۋ ۅ ۅ چ [الأنعام: ٨٠]، ثم نلاحظ اجتماع السبب اللفظي والمعنوي وفي الحقيقة أن السبب المعنوي هو دلالة من دلالات المد في حد ذاته.

١- صفات الحروف.

تنقسم هذه الصفات إلى قسمين: قسم له ضد، وقسم ليس له ضد. فالتي لها ضد هي: الجهر، وضده الهمس، والشدة، وضدها الخاوة وما بينهما. ومنها الاستعلاء وضده الاستفال والإطباق، وضده الانفتاح، والإذلاق وضده الإصمات.

أما الصفات التي ليس لها ضد، فهي: القلقلة والصفير، والتفشّي والاستطالة والانحراف واللين والتكرير (الجريسي، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، صفحة ٦٤).

وسنقتصر في حديثنا على بعض هذه الصفات:

٣-١ الصفات التي لها ضد.

٣- ٢ الاستعلاء.

لغةً: يقال علا الشيء علواً، فهو عليّ. وعلوّ كلّ شيء أرفعه، وعلا النهار استعلى وارتفع (منظور، ٢٠١١م، صفحة ١٠/٢٦٨ علا).

اصطلاحاً: هو استعلاء أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه سبعة، جمعت في عبارة (خص ضغط قظ) (المرعشي، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، صفحة ١٥١).

وقد يناسب الاستعلاء لمعنى الكلمة، وهذا ما نراه في لفظ (الصراط) في القرآن الكريم، حيث ورد مكتوباً بـ(الصاد) وهذا يناسب ما يوحي به (الصراط) من معنى.

فالصاد من حروف الاستعلاء، وكذلك الصراط شأنه العلو والرفعة لا يستطيع اجتيازه إلّا صاحب الهمة العالية، لذلك ينطق الصاد.

وقد ذكروا أنّ التفخيم ملازم للاستعلاء وما كان استعلاؤه كان تفخيمه أبلغ (المرعشي، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، صفحة ١٥١) كما صرح بذلك ابن الجزري بقوله:

وحرف الاستعلاء فخّم وأخصصا الإطباق نحو: قال والعصا (الجزري، د.ت، صفحة ١٩).

وعلى هذا فقد يوحي الاستعلاء في لفظ (الصراط) بتفخيم شأن الصراط وتعظيمه مادام التفخيم ملازماً للاستعلاء.

ذكر ابن مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [الطور: ٣٧] ، وقوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ [الغاشية: ٢٢]، أن لفظتي ﭽ ﮀ ﭿ ﮁ و ﭽ ﮌ ﭼ كتبتا بـ(الصاد) والأصل (السين)؛ لكنهما كتبتا بالصاد لتقريبهما من (الطاء). فالطاء له تصعّد في الحنك وهو حرف مطبق، والسين مهموس ومن حروف الصفير، فاستثقلوا أن يعمل اللسان منخفضاً ومستعلياً في كلمة واحدة، فقلبت السين إلى الصاد؛ لأنها كالطاء مطبقة ومناسبة للسين في الصفير. فعمل اللسان فيهما متصعداً في الحنك عملاً واحداً.

والذي يبدو أن الصاد قد يناسب معنى كلمة (الصيطرة). فالصاد من حروف الاستعلاء، و(الصيطرة) فيها معنى الاستعلاء.

جاء في لسان العرب: المصيطر والمسيطر هو المسلط على الشيء؛ للإشراف عليه وتعهد أحواله، وتقلب السين صاداً لأجل الطاء. يقال: تصيطر علينا وتسيطر بالصاد والسين (منظور، ٢٠١١م، صفحة ٧/١٨٢ سطر). فالصاد لغة فيه وقرئ (مصيطر) بالسين والصاد (منظور، ٢٠١١م، صفحة ٨/٢٣٦ صطر).

٣-٣ الاستفال.

لغةً: السُفْل نقيض العلو (الفيروزآبادي، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨، صفحة ٧٧٩ سفل)

اصطلاحاً: هو بمعنى الانخفاض أي اللسان لا يستعلي بالحرف كما استعلى مع حروف الاستعلاء، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء السبعة (المرعشي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صفحة ١٥١).

وقد يناسب معنى الاستفال لمعنى اللفظة الوارد فيها كما في لفظة (بسطة) في قوله تعالى: ﭽ ھ ھ ے ۓ ﭼ [البقرة: ٢٤٧]، وفي قوله تعالى: ﭽ ڈ ڈ ڎ ڎ ﭼ [الأعراف: ٦٩]، فالسين حرف استفال (أي انخفاض) وهو يناسب معنى البسط الذي يعطي معنى الانبساط، والانبطاح والانخفاض.

يقال: انبسط الشيء على الأرض. وأرض بسيطة أي مستوية ومنبسطة (الفيروزآبادي، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨، صفحة ١٣٠ بسط).

٣– ٤ الصفات التي ليس لها ضد.

٣ – ٤ – ١ القلقلة:

لغةً: قلقل الشيء يقلقله حرّكه فتحرك واضطرب. وقلقل صوّتَ (الفيروزآبادي، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨، صفحة ١٣٦٠ قلل) وهي شدة الصياح (الفراهيدي، ١٩٨٥م، صفحة ٥/٢٦).

اصطلاحاً: هو: صوت زائد يحدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف بذلك الضغط (أبي شامة، ١٣٤٩هـ، صفحة ٥٢٢) وحروفها خمسة يجمعها لفظ (قطبجد) .

وقد تناسب القلقلة ما توحي به اللفظة من معنى كما في قوله تعالى: ﭽ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ﭼ [الكهف: ١٤]. ففي قلقلة حرف الطاء في (ربطنا) اهتزاز وشد واضطراب يناسب معنى الربط والشد على القلوب وتقويتها.

يقال: ربط الشيء شدّه، ومنه الرّباط وهو الفؤاد كأنه الجسم ربط به. وربط جأشه إذا اشتدّ قلبُه وحَزُم ووَثُق ولم يفرّ. وربط الله على قلبه شدّه وقوّاه (منظور، ٢٠١١م، صفحة ٦/٨٢ ربط).

وقد تأتي القلقلة لتناسب الفعل الدال على حركة، أو اهتزاز، أو اضطراب كما في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭽ [يوسف: ٢٣]. نلاحظ: أنّ القلقلة في الباء الأولى في كلمة (الأبواب) ناسبت معنى التغليق وما ينتج عنه من اهتزاز واضطراب، فكأنّ القلقلة رسمت لنا صورة تلك الأبواب وما ينتج عنها من اضطراب اثناء تغليقها، وكأنَّ القارئ يحاكي بقلقلته لحرف الباء قلقلة الأبواب واضطرابها وكأنه يعيش تلك الحالة ويتصورها في ذهنه.

٣- ٤ - ٢ التفشي.

لغةً: من فشا الشيء: انتشر. وفشا يفشو فشواً: ظهر، وهو عام في كل شيء (منظور، ٢٠١١م، صفحة ١١/١٨٥ فشا).

اصطلاحاً: هو كثرة انتشار خروج الريح بين الحنك واللسان وانبساطه في خروجه عند النطق بالشين (المرعشي، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، صفحة ١٥٨) . أو هي ريح زائدة تنتشر في الفم عند نطق الشين. وذكر سيبويه أنّ التفشي من صفات الشين (سيبويه، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، صفحة ٤/٤٤٨).

وذكروا أنه يجب أن يتبين الشين إذا وقع قبل الجيم؛ كي لا يقرب من لفظ الجيم كقوله تعالى: ﭽ ﯣ ﯤ ﭽ [النساء: ٦٥] (المرعشي، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، صفحة ٢٩٨) ، أو لكي لا يقرب اللفظ بالجيم إلى اللفظ بالشين، ونحن نسمع في زماننا أقواماً يلفظون الجيم قريباً من الشين.

وقد يلائم التفشي معنى الكلمة وسياقها كما في قوله تعالى: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭽ [النساء: ٦٥]، فالتفشي في الشين يرسم لنا صورة تفشي ذلك الخلاف وانتشاره فيما بينهم، حيث بلغ بهم ذلك أنهم جاءوك لتحكم بينهم.

٣– ٤ –٣ الاستطالة.

لغة: طال الشيء واستطال: امتد (منظور، ٢٠١١م، صفحة ٩/١٦٤ طول).

اصطلاحاً: هي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، ووصف سيبويه الضاد بالاستطالة (سيبويه، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، صفحة ٤/٤٣٢).

وقد توحي الاستطالة باستطالة الشيء وسعته، كما في قوله تعالى: چ ۈ ۋ ۇ ۆ ۆ چ [التوبة: ٩٢]، فاستطالة الضاد في الفم تلائم معنى كلمة چ ۇ چ. فهي ترسم لنا صورة ذلك الدمع المنهمر بكثرة وسعة.

يقال: فاض الدمع والماء يفيض فيضاً إذا كثر حتى سال. وفاضت عينه: سالت.

٣– ٤ – ٤ الصفير.

لغة: الصفير هو: الصوت بالدواب إذا دعيت إلى الماء. وصفر الطائر يصفر صفيراً أي مكا (الفيروزآبادي، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨، صفحة ٩٣٣ صفر).

اصطلاحاً: هو صوت يشبه الصفير يخرج من الحرف. وهو أشبه بصفير الطائر (المرعشي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صفحة ١٥٢).

وذكر المبرد أن الصفير هي صفة (السين والصاد والزاي)، وهي حروف تنسل انسلالاً، ومخرجها من طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا (المبرد، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م، صفحة ١/١٩٣).

وقد يجعل ذلك الصوت النفْسَ تتنبه فتشمئز من أمر ما كما في قوله تعالى: چ ی ی ئج ئح ئم چ [الروم: ٤١]، فالصفير الموجود في سين (الفساد) يجعل النفس تنتبه إلى ذلك الفساد فتشمئز منه.

ومثله قوله تعالى: ﮋ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ [الكهف: ٥٠]، فصفير السين في (فسق) يجعل النفس تشمئز منه.

٤-تفخيم الراء وترقيقها.

٤– ١ التفخيم:

لغة: بمعنى التعظيم والتضخيم. يقال فخُم الشيء يفخم فخامة.

اصطلاحاً: هو سمن في جسم الحرف يمتلئ الفم بصداه. والراء الساكنة تفخم إذا وقعت بعد ضمة أو فتحة (المرعشي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صفحة ١٧٥).

وقد يوحي تفخيم الراء بعظمة الشيء وفخامته كما في قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﮊ [الزمر: ٧٥]، فتفخيم راء العرش يرسم لنا صورة العرش بهيئته العظيمة، ويوحي بفخامته

٤-٢ الترقيق:

لغة: الرقة ضد الغلظ، والرقيق ضد الثخين الغليظ. يقال رقّ يرِقّ رِقة فهو رقيق (منظور، ٢٠١١م، صفحة ٦/٢٠٤ رقق).

اصطلاحاً: هو نحول في جسم الحرف، ولا يمتلئ الفم بصداه.

وترقق الراء الساكنة إذا وقعت بعد كسرة شرط أن تكون الكسرة لازمة غير عارضة ومتصلة بالراء في الكلمة، وألا يكون بعدها أحد أحرف الاستعلاء (المرعشي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صفحة ١٧٥).

وقد يعطي الترقيق معنى التحقير وعدم الاعتداد بالشيء كما في قوله تعالى: ﮋ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ [طه: ٧٩]، فترقيق راء (فرعون) لتحقيره وتصغير شأنه، فهو

مهما كان عالياً إلّا أن الله تعالى أخزاه في الدنيا والآخرة. فهو لا يستحق ذلك التفخيم والتعظيم حتى في نطق اسمه.

٥-الإدغام:

الإدغام لغة: من قولهم أدغم اللجام في فم الفرس، أي أدخله فيه. ومنه إدغام الحرف في الحرف أي إدخاله فيه (منظور، ٢٠١١م، صفحة ٥/٢٧٢ دغم).

اصطلاحاً: هو مجيء حرفين الأول: ساكن، والثاني متحرك، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً (المرعشي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صفحة ١٨١). وسنتحدث هنا باختصار عن ادغام المتماثلين، وإدغام المتقاربين.

٥-١ **إدغام المتماثلين**:

يحدث هذا الإدغام عند التقاء حرفين متفقين في المخرج والصفة كالباء والباء مثلاً (المرعشي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صفحة ١٨٢).

وإن المتماثلين إذا سكّن الأول منهما: وجب إدغامه عند القراء وأهل اللغة، سواء كانا في كلمة واحدة كقوله تعالى: ﭽ ﯣ ﯤ ﭼ [النساء: ٧٨]، أو في كلمتين، كقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [البقرة: ٦٠]

وقد يعطي هذا الإدغام دلالة يفصح عنها السياق كما في قوله تعالى: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ [النساء: ٧٨]، فقد دلّ إدغام الكاف بالكاف في (يدرككم) على أنّ الموت يلاحق الإنسان؛ بل هو ملتصق به يدركه ويباغته في أي لحظة، فهو ملتصق به لا يكاد ينفك عنه أو لا يفارقه كما التصق الكافان ببعضهما وأُدغما.

٥-٢ **إدغام المتقاربين**:

يحدث هذا الإدغام إذا سكن أولهما. ويكون في الحروف المتقاربة في المخرج أو الصفة. ففي الصفة كالثاء والتاء. وفي المخرج كالدال والسين (المرعشي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صفحة ١٨٣)، ومن ذلك إدغام الطاء فيما يقاربها وهو: التاء مع بقاء صفة الإطباق في الطاء، كقوله تعالى: چڭ چ [النمل: ٢٢]، وچڻچ [المائدة: ٢٨]، وچئح چ [الزمر: ٥٦]، وچ ج چ [يوسف: ٨٠] (الحمد، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م، صفحة ٣٥٢).

وقد يوحي هذا الإدغام بدلالة تفهم من السياق، كما في قوله تعالى: چڭ ۉ ۉ ې ې ې ې چ [النمل: ٢٢]، فلما توعد النبي سليمان–عليه السلام–الهدهد بالعذاب أو الذبح أراد الهدهد أن يأتي بعذر يخلّصه، فجاء بنبأ سبأ وما يعبدونه، فقال: چې چ بإدغام الطاء في التاء؛ لكي يثبت للنبي سليمان –عليه السلام–قدرته على الإحاطة بأمور لم يحط بها النبي سليمان. لذلك كان تركيزه على (تاء) الفاعل في النطق أكثر من تركيزه على معنى الإحاطة؛ لكي يقول له: أنا من أحاط بذلك، فأراد الاهتمام بفاعل الإحاطة أكثر من الإحاطة نفسها، بدليل قوله تعالى: چ ې ۉ ۉ ې ې چ [النمل: ٢٢]، فهو على الرغم من أنه أراد تنبيه النبي سليمان –عليه السلام–على تلك الإحاطة؛ إلا أنه أراد التنبيه على فاعل الإحاطة، وهو يقصد بذلك نفسه؛ لكي يدفع عنه العذاب الذي توعده به نبي الله سليمان، وكأنه يريد إيصال رسالة مفادها: أنك إذا قتلتني من يأتيك بمثل تلك الأخبار غيري؟

ومن ذلك الإدغام إدغام الباء في الميم لتقاربهما في المخرج (باذش، ١٤٠٣هـ، صفحة ١/٢٦٣). وقد يوحي هذا الإدغام بدلالة تفهم من السياق كما في قوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ چ [هود: ٤٢]، فإدغام الباء في الميم في قوله: چ ۆ ۆ چ يوحي بحرص نوح – عليه السلام–على مجيء ابنه معه؛ فالأمر خطير ولا يحتمل التأجيل، وإنما يستدعي

الاسراع باتخاذ القرار فناسب ذلك إدغام الباء في الميم وكأنه حتى الكلمة لا تحتمل حرفاً آخراً، وأيّ حرف؟ حرف القلقلة (الباء)، الذي فيه قطع للنفس، وإنما أسرع حتى في نطق الكلمة لخطورة الموقف.

٦-أحكام النون الساكنة والتنوين.

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحوال هي: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء (المرعشي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صفحة ١٩٤).

وسنقتصر في حديثنا على الإدغام والإقلاب.

٦-١ الإدغام:

لغة: من قولهم: أدغم اللجام في فم الفرس، أي أدخله فيه، ومنه إدغام الحرف في الحرف أي إدخاله فيه (منظور، ٢٠١١م، صفحة ٥/٢٧٢ دغم).

اصطلاحاً: هو مجيء حرفين الأول ساكن، والثاني متحرك، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً (المرعشي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صفحة ١٨١).

وتدغم النون الساكنة والتنوين في ستة أحرف جمعت في لفظة: (يرملون). وهما: يدغمان في الميم والنون بغنة (الحمد، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م، صفحة ٣٧٦).

وقد يوحي الإدغام بدلالات تفهم من السياق، ومن هذه الدلالات تمام الاتصال بين شيئين كما في قوله تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [النساء: ١٧١]، فهو رسول الله –تعالى–الذي اصطفاه وخلقه من غير أب، وهو: روح منه ألقاها إلى مريم، فناسب ذلك إدغام التنوين بالميم في قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ.

وقد يؤدي الإدغام إلى التفكر والتأمل والتدبر في أمر ما لعظمته، أو لصعوبة إدراك كنهه، كما في قوله تعالى: ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭽ [الطارق: ٥]، فإدغام

(نون) حرف الجر (من) في ميم (ما) الاستفهامية في قوله تعالى: چ ٹ ٹ چ يوحي بأنّ كيفية خلق الإنسان بأطواره المختلفة هو: أمر إلهي عظيم يصعب إدراكه، يدعو إلى التدبر والتأمل في كيفية ذلك الخلق.

٢-٦ **الإقلاب**.

القلب لغةً: يقال: قلب الشيء يقلبه قلباً. وهو: تحويل الشيء عن وجهه (الفيروزآبادي، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨، صفحة ١٣٥٣)

اصطلاحاً: هو قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم إذا جاء بعدها الباء سواء كانا في كلمة أو في كلمتين. وعلة ذلك أنّ الميم والباء من مخرج واحد، وتشاركها في الشدة والجهر، حيث أنّ مخرجهما من الشفتين (سيبويه، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، صفحة ٤/٤٣٣).

وقد يعطي إقلاب النون الساكنة ميماً عند التقائها بالباء معنى المصاحبة، والالتصاق، والالتحام، أو التجاوز، والتقارب أو التأكيد على تلك المعاني كقوله تعالى: چ ہ ھ چ [النساء: ٣٦]، فإقلاب النون الساكنة ميماً يدل على تمام المصاحبة، والالتحام والتقارب، والتأكيد على تلك الصحبة وايلائها الاهمية.

فناسب تقارب الميم والباء واتحاد مخرجهما معنى التقارب والصحبة الموجودة في رفيق الدرب المصاحب لك في السفر.

ومثله قوله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ چ [النساء: ١٢٨]، فإقلاب النون الساكنة ميماً في قوله تعالى: چٻ ٻ چ، يدل على شدة تقاربهما واتصالهما؛ كما تقاربت الميم والباء واتحدا في المخرج، وهذا ما يؤكده لفظ (البعل) التي هي أوسع ألفاظ الزواج تقريباً بين الزوجين. فهو يدل على تمام الاتصال بينهما.

جاء في لسان العرب: البعل أو التبعل هو: حسن العشرة من الزوجين. وتبعلت المرأة أطاعت بعلها، وهي حسنة التبعل، أي: محبة لزوجها مطاوعة له، وبعل الشيء ربه ومالِكه. وسمي الزوج بعلاً؛ لأنه سيدها ومالكها (منظور، ٢٠١١م، صفحة ١١٥/٢ بعل).

ومثله قوله تعالى: چ ه ھ ھ ے ۓ چ [الأحقاف: ١٠]، ففي إقلاب النون ميماً في قوله تعالى: چ ھ ے چ، دلالة على التلاصق والتقارب والتلاحم كتقارب الباء والميم في المخرج. فالشاهد هذا من بني جلدتهم وليس غريباً عنهم مع ما فيه من التأكيد على معنى التقارب والالتحام بين ذلك الشاهد وبين قومه.

٧-الرَوم والاشمام:

الرَوم لغةً: من قولهم: رام الشيء يرومه رَوماً إذا طلبه (الفيروزآبادي، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨، صفحة ٦٣٤).

اصطلاحاً: أن تأتي ببعض الحركة بصوت خفي فيضعف صوتها لقصر زمانها فيسمعها القريب المصغي، ولا يسمعها القريب غير المصغي أو البعيد (المرعشي، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، صفحة ٢٧٧).

الاشمام: لغةً: شممته أشمه شماً، وهو: حِسُّ الأنف (منظور، ٢٠١١م، صفحة ٨/١٣٩ شمم).

اصطلاحاً: أن تُضم الشفتان بعد الإسكان إشارة إلى الضم مع ترك بعض الانفراج بينهما ليخرج النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنك أردت بضمهما الإشارة إلى حركة الآخر قبل الوقف، وهو أمر يخص العين دون الأُذن؛

لأنه ليس صوتاً يُسمع بل هو تحريك العضو. والاعمى لا يرى ذلك. أما الرَوم فلا يدركه الأصمّ (القاري، ١٣٢٢هـ، صفحة ٧١).

ومما ورد فيه الرَوَم والاشمام قوله تعالى: ﭽ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﭼ [يوسف: ١١]، فقد قُرئت ﭽ ۈ ﭼ بإشمام النون الأولى شيئاً من الضم.

وذكر ابن الجزري أنها قُرئت بالرَوم والاشمام. إذ أنه يجوز في الحرف المدغم الإشارة إليه بالروم والإشمام إذا كان الحرف مضموماً أو مكسوراً (الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م، صفحة ٨٨).

وقيل: إن الإشمام هو إشارة إلى حركة الرفع والخفض للدلالة على أن الحرف المدغم يستحق هذه الحركة عند الإظهار (غلبون، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م، صفحة ١/١٢٦).

ففي كلمة (تأمنا) نرى أن الإشمام الذي هو ضم الشفتين كالذي يريد النطق بالضمة فيه إشارة إلى أنَّ الحركة المحذوفة هي الضمة دون أن يظهر أثر لذلك في النطق.

وبعبارة أخرى أنك إذا فككت إدغام النون ظهرت الضمة على النون الأولى: (تأمَنُنا).

وقد يناسب الرَوم أو الإشمام المعنى أو السياق الذي يردان فيه، كقوله تعالى: ﭽ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﭼ [يوسف: ١١]، فالروم والإشمام بما فيهما من معنى إخفاء الحركة واختلاسها، فهو يناسب ما يخفونه ويضمرونه من نوايا سيئة تجاه يوسف -عليه السلام-فهو يجعل القارئ يحاكي بالرَوم والإشمام مقولتهم ليرى ويكتشف بنفسه ما يخفونه وما يخططون له، وكأن طريقة نطقهم تنبئ عمّا يدبرون ويكيدون.

جاء في لسان العرب: المقصود من رَوم الحركة هي حركة مختفاة مختلسة للتخفيف، وهي أكثر من الإشمام؛ لأنها تُسمع (الفيروزآبادي، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨، صفحة ٦٨٥).

أما الإشمام فهو: رَوْم الحرف الساكن بحركة خفيفة لا يُعتد بها (منظور، ٢٠١١م، صفحة ٨/١٣٩ شمم).

٨- الإمالة:

لغةً: يقال: مال يميل ميلاً. والميل العدول إلى الشيء وأمال الشيء فمال (الفيروزآبادي، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨، صفحة ١٥٦٨).

اصطلاحاً: هو أن ينحو القارئ بالفتحة إلى الكسرة، وبالألف إلى الياء (السيوطي، ٢٠٠٧م، صفحة ١٣٩).

وفائدتها: هي سهولة النطق. فاللسان ينحدر بالإمالة ويرتفع بالفتح والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع (السيوطي، ٢٠٠٧م، صفحة ١٤١).

ومما ورد فيه الإمالة قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [هود: ٤١]، فقد قُرئت (مجريها) بإمالة الراء (باذش، ١٤٠٣هـ، صفحة ٣٣٣). أي: جُعلت الفتحة على الراء قريبة إلى الكسرة وجُعلت الألف بعد الراء قريبة إلى الياء (الداني، ١٩٣٠م، صفحة ٤٨). وقد تعطي الإمالة معنى الميلان والتأرجح؛ لكي يناسب معنى اللفظة والسياق الواردة فيه، كما في قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [هود: ٤١]، فالإمالة في ﭽ ﮏ ﭼ يرسم لنا صورة السفينة، وهي تتمايل وتتأرجح في الطوفان الذي حصل في زمن نوح -عليه السلام-. فكأن القارئ في إمالته يُخيل تلك الصورة حتى في النطق ليتكون لديه مشهد متكامل، وهو مشهد ميلان السفينة

وتأرجحها. فالسفينة تتمايل ما دامت تسير في الماء، فكيف بها وهي في ذلك الطوفان العظيم. فناسبت الإمالة لذلك التمايل. أما في لفظة چ گگ چ فلا توجد إمالة؛ لأن رسو السفينة ليس فيه ذلك التمايل.

٩-الخاتمة

من خلال البحث في أحكام التجويد أود أن أذكر بعض القضايا التي تتعلق بهذا البحث وهي:

١- إنَّ لأحكام التجويد دلالات ومعاني تُفهم من خلال الألفاظ الواردة فيها تلك الأحكام استناداً إلى السياق والمعنى العام ولا أعني أن جميع أحكام التجويد لها تلك الدلالات والمعاني.

٢- إنَّ علماء التجويد لم يذكروا أنَّ لأحكام التجويد دلالات ومعاني، وإنما كان عملهم مقتصراً على وصف تلك الأحكام إلا في حديثهم عن الأسباب المعنوية للمد كالمبالغة في النفي وحديثهم عن مد التعظيم.

٣- إنَّ استنباط الدلالات والمعاني لأحكام التجويد هي دراسة حديثة وجديدة قد لا نجد من تطرق إلى الخوض فيها في حدود اطلاعنا، وعليه يمكن أن تكون هذه الدراسة منطلقاً للخوض في دراسة الدلالات والمعاني التي توحي بها أحاكم التجويد بشكل أوسع.

١٠-المصادر والمراجع

١. ابن الجزري. (١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م). *تقريب النشر في القراءات العشر*. (إبراهيم عطوة عوض، المحرر) القاهرة: دار الحديث.
٢. ابن الجزري. (د.ت). *متن الجزرية*. مصر: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده.
٣. ابن منظور. (٢٠١١م). *لسان العرب* (المجلد ٧). بيروت: دار صادر.
٤. أبو الحسن طاهر بن غلبون. (١٤١٠هـ -١٩٩٠م). *التذكرة في القراءات* (المجلد ط١). (تحقيق: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، المحرر) القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.
٥. أبو العباس المبرد. (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م). *المقتضب*. (محمد عبد الخالق عضيمة، المحرر) بيروت: عالم الكتب.
٦. أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه. (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). *الكتاب* (المجلد ٥). (عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
٧. أبو عمر الداني. (١٩٣٠م). *التيسير في القراءات السبع*. (أوتوبرتزل، المحرر) استانبول: مطبعة الدولة.
٨. أحمد بن علي ابن باذش. (١٤٠٣هـ). *الاقناع في القراءات السبع* (المجلد ط١). (تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، المحرر) دمشق: دار الفكر.
٩. الخليل بن أحمد الفراهيدي. (١٩٨٥م). *العين*. (مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، المحرر) بغداد.
١٠. جار الله الزمخشري. ((ت٥٣٨هـ)). *أساس البلاغة*، . (تحقيق عبد الرحيم محمود، عرّف به أمين الخولي، المحرر) بيروت: دار المعرفة.
١١. جلال الدين السيوطي. (٢٠٠٧م). *الإتقان في علوم القرآن* (الإصدار ٢). (ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
١٢. عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف أبي شامة. (١٣٤٩هـ). *إبراز المعاني من حرز الأماني*. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
١٣. عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف أبي شامة. (١٣٤٩ه). *إبراز المعاني من حرز الأماني*. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
١٤. غانم قدوري الحمد. (١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م). *الدراسات الصوتية عند علماء التجويد* (المجلد ٢). الأردن: دار عمار، عمّان.
١٥. مجد الدين الفيروزآبادي. (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨). *القاموس المحيط*. (مراجعة أنس الشامي وزكريا جابر أحمد، المحرر) القاهرة: دار الحديث.
١٦. محمد بن أبي بكر المرعشي. (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). *جُهْد المُقِلّ* (المجلد ٢). (سالم قدوري الحمد، المحرر) عمّان : دار عمار.
١٧. محمد مكي نصر الجريسي. (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م). *نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد* (المجلد ٤). (أحمد علي حسن، مراجعة علي محمد الضباع، المحرر) القاهرة: مكتبة الآداب.
١٨. ملا علي بن سلطان القاري. (١٣٢٢هـ). *المنح الفكرية على متن الجزرية*. مصر: مطبعة الميمنية

References

1) Ibn Al-Jazari. (1425 AH - 2004 AD). Rounding up the publication in the ten readings. (Ibrahim Atwa Awad, editor) Cairo: Dar Al-Hadith.
2) Ibn Al-Jazari. (d.t.). Al-Jazariya board. Egypt: Muhammad Ali Sobeih and Sons Press.
3) Ibn Manzur. (2011AD). Lisan al-Arab (Volume 7). Beirut: Dar Sader.
4) Abu Al-Hassan Taher bin Ghalboun. (1410 AH - 1990 AD). The ticket in readings (Volume 1). (Investigated by: Dr. Abdel Fattah Behairy Ibrahim, editor) Cairo: Al-Zahraa for Arab Media.
5) .Abu Abbas Al-Mubarrad. (1431 AH - 2010 AD). Laconic. (Mohamed Abdel Khaleq Adima, editor) Beirut: World of Books.
6) .Abu Bishr Amr bin Othman Sibawayh. (1430 AH - 2009 AD). The book (Volume 5). (Abdul Salam Haroun, editor) Cairo: Al-Khanji Library.
7) Abu Omar Al-Dani. (1930 AD). Facilitation in the seven readings. (Otupertzel, editor) Istanbul: State Press.
8) Ahmed bin Ali bin Badash. (1403 AH). Persuasion in the Seven Readings (Volume 1). (Investigated by: Dr. Abdel Majeed Qatamesh, editor) Damascus: Dar Al-Fikr.
9) Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi. (1985AD). Eye. (Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, editor) Baghdad.
10) Jar Allah Al-Zamakhshari. ((d. 538 AH)). The basis of rhetoric. (Edited by Abd al-Rahim Mahmoud, introduced by Amin al-Khouli, editor) Beirut: Dar al-Ma’rifa.

11) Jalal al-Din al-Suyuti. (2007AD). Al-Itqan fi Ulum Al-Qur'an (Version 2). (Adjusted and corrected by Muhammad Salem Hashem, editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
12) Abd al-Rahman bin Ismail, known as Abu Shama. (1349 AH). Highlighting the meanings of dreaming. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press.
13) Abd al-Rahman bin Ismail, known as Abu Shama. (1349 AH). Highlighting the meanings of dreaming. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press.
14) Ghanem Qaddouri Al-Hamd. (1428 AH - 2007 AD). Phonological studies among Tajweed scholars (Volume 2). Jordan: Dar Ammar, Amman.
15) Majd al-Din al-Fayrouzabadi. (1429 AH - 2008). Ocean dictionary. (Reviewed by Anas Al-Shami and Zakaria Jaber Ahmed, editor) Cairo: Dar Al-Hadith.
16) Muhammad bin Abi Bakr Al-Marashi. (1429 AH - 2008 AD). Juhd Al-Muql (Vol. 2). (Salem Qaddouri Al-Hamad, editor) Amman: Dar Ammar.
17) Muhammad Makki Nasr Al-Jarisi. (1432 AH - 2011 AD). The End of the Useful Saying in the Science of Tajweed the Glorious Qur'an (Volume 4). (Ahmed Ali Hassan, review by Ali Muhammad Al-Dabaa, editor) Cairo: Library of Arts.
18) Mulla Ali bin Sultan Al-Qari. (1322 AH). Intellectual grants on board the island. Egypt: Al-Maymaniyah Press.